

الإشراف التربوي وحتمية التكوين التكنولوجي للقائمين بمهنة التعليم في ظل المجتمع المعلوماتي

Educational supervision and the inevitability of technological formation for those in the teaching profession in light of the information society

ضلوش كمال^{1*}، بلعور الطاهر².

¹ جامعة سطيف 02 (الجزائر)، مخبر علم النفس و التربية و قضايا المجتمع البريد الإلكتروني: univ-dellouchekamel@univ-jijel.dz

² جامعة جيجل (الجزائر)، مخبر علم النفس و التربية و قضايا المجتمع البريد الإلكتروني: jijel.dz

tahar.belaouar@univ-jijel.dz
dellouche kamel 1 belaiouar tahar 2

1 University of setif 02 (Algeria), Laboratory of Psychology, Education and society's issues. Email dellouchekamel@univ-jijel.dz

2 University of Jijel (Algeria), Laboratory of Psychology, Education and society's issues. Email tahar.belaouar@univ-jijel.dz.

تاريخ الاستلام: 2024/02/17 تاريخ القبول: 2024/07/28 تاريخ النشر: 2024/07/31

ملخص: في ظل التطورات و الثروة المعلوماتية التي تعرفها مجتمعات المعرفة خاصة في منظومة التربية و التعليم ، ظهرت أدوار جديدة للمعلم في التربية المعاصرة، ومنها دوره كمختص تكنولوجي. ولهذا ينبغي تكوين القائم بمهنة التعليم في مجال تكنولوجيا التعليم، ليتمكن من القيام بهذا الدور الجديد بإتقان، فيمتلك المعرفة التكنولوجية التي يستخدمها في إحداث عمليتي التعليم والتعلم، ويساير بها التقدم المتسارع في تكنولوجيا التعليم، ويستفيد من الأساليب التعليمية الأخرى التي توفرها التكنولوجيات الحديثة. وأداء المعلم لهذه الأدوار الجديدة بجودة عالية هي المهمة التي يفترض أن يتولى القيام بها المشرفون التربويون الذين يتوجب عليهم الاهتمام بكل جديد في مجال تخصصهم، و العمل على نقل معارفهم وخبراتهم إلى القائمين بمهنة التعليم. وهدفنا في بحثنا هذا معرفة أهمية التكوين التكنولوجي للقائمين بمهنة التعليم أثناء الخدمة من طرف المشرفين التربويين، لتمكينهم من أداء أدوارهم كمختصين تكنولوجيين بالجودة المنشودة في ظل المجتمع المعلوماتي ، وما هي التأثيرات المباشرة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات في مجال التعليم و المبرمج من طرف القائمين والمشرفين التربويين .

الكلمات المفتاحية: الإشراف التربوي، تكوين المعلمين، مجتمع المعلومات، تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

Abstract: In light of the developments and wealth of information experienced by knowledge societies, especially in the education system, new roles have emerged for the teacher in contemporary education, including his role as a technology specialist. Therefore, the teaching profession must be trained in the field of educational technology, so that he can carry out this new role with perfection, so that he possesses the technological knowledge that he uses to effect the teaching and learning processes, and with it keep pace with the rapid progress in educational technology, and benefit from other educational methods provided by modern technologies. The teacher's performance of these new roles with high quality is the task that educational supervisors are supposed to undertake, who must pay attention to everything new in their field of specialization, and work to transfer their knowledge and experiences to those in charge of the teaching profession.

Our goal in this research is to know the importance of technological training for those in the teaching profession during service by educational supervisors, to enable them to perform their roles as technological specialists with the desired quality in light of the information society, and what are the direct effects of the use of information technology in the field of education and programming by educational administrators and supervisors.

Keywords: Educational supervision, teacher training, information society, information and

*المؤلف المرسل: dellouchekamel@univ-jijel.dz

communication technology.

مقدمة: لم يكن قطاع التربية والتعليم في أي مجتمع بمنأى عن العولمة وما تقتضيه من ترتيبات جديدة وإصلاحات في المنظومات التربوية والتعليمية، لتتلاءم مع التغيرات العميقة و المتسارعة في الأبنية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي كان لتكنولوجيات المعلومات والاتصالات الدور الأكبر والفعال في إحداثها. إن تكنولوجيا الإعلام والاتصال بوسائلها وتجهيزاتها المبتكرة، وبأساليب الممارسات اليومية للبشر التي صاحبت تلك الابتكارات التكنولوجية، خلقت تأثيرات كبيرة في حياة المجتمعات، تنوعت بين الإيجابية والسلبية، حسب مجال الاستخدامات. وسواء كانت لها آثارا إيجابية أو سلبية في المجتمع، فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بانتشارها الواسع أصبحت تشكل واقعا معيشا يستدعي التعامل مع متغيراته بكثير من الحكامة و الرشاد حتى يمكن توجيه الأفراد والمؤسسات إلى كيفية الاستفادة المثلى من الاستخدام الكثيف لتكنولوجيات الإعلام والاتصال.

ومن المعلوم، فإن التربية تتولى نشر ثقافة حكيمة بين أفراد المجتمع لإعدادهم للتعامل مع متغيرات البيئة المحيطة بهم، ولاشك أن التعليم الرسمي يعتبر الوسيلة الأمثل لنشر القيم والثقافة المرغوبة بين أبناء المجتمع، لذا فإنه غالبا ما يتأثر بما يحدث في المجتمع من تطورات وتغيرات، كما هو الحال بالنسبة لتلك التغيرات الناتجة عن تيار العولمة وما صاحبها من انتشار واسع لتكنولوجيات الإعلام والاتصالات التي أصبحت متداولة في مختلف الأوساط الاجتماعية باختلاف مستوياتها.

وقد وجدت المنظومات التعليمية نفسها مجبرة على التعامل مع هذا الواقع الجديد، الذي فرضته تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، عبر إدراج استخدام الوسائل والتقنيات والتجهيزات المبتكرة في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في مجال التعليم، على اعتبار أنها تحسن من نوعيته وترفع من مستوى جودته إذا ما تم استغلال تلك التكنولوجيات بطرق ملائمة. وقد أثر هذا الاتجاه الجديد في النظم التعليمية على أداء المعلمين، حيث فرض عليهم أدوارا جديدة يتوجب عليهم اكتساب مهارات العمل وفق ما تقتضيه تلك الأدوار التي يطلق عليها المفكرون التربويون اسم: دور المعلم كمختص تكنولوجي. وهذا الدور الجديد للمعلم في مجتمع المعرفة يتطلب من القائمين على إعداد وتدريب وتكوين الطلبة المعلمين الاهتمام بإكساب المتكويين في المدارس العليا للأساتذة وكليات التربية الكفايات التكنولوجية اللازمة لامتلاك المعلم مستقبلا مهارات الأداء التعليمي التكنولوجي الفعال، كما يجبر هذا الوضع أيضا المشرفين التربويين على الاهتمام بتكوين المعلمين والأساتذة المشتغلين في الحقل التعليمي لتمكينهم أيضا من الممارسة التعليمية السليمة والفعالة في المجال التكنولوجي، حتى يقوم كل معلم بدوره الجديد كمختص تكنولوجي بكفاءة وبفعالية وبإتقان.

وبناءً على ما تقدم، نتناول في هذه البحث مجموعة عناصر نبرر بها موقفنا الداعي إلى حتمية اهتمام المشرفون التربويون بالتكوين التكنولوجي للقائمين بمهنة التعليم في ظل المجتمع المعلوماتي، معتمدين في ذلك على التساؤلات التالية :

- ماهو واقع التعليم في مجتمع المعلومات ؟

- ما هي أهم الأدوار المعلم كمختص في ضوء مجتمع المعلومات ؟
- ما هي البرامج المتبعة لتكوين المعلمين في ظل المجتمع المعلوماتي ؟
- ما هو دور المشرفين التربويين في التكوين الخاص بتكنولوجيا التعليم الموجه للمعلمين ؟
- ما هي التأثيرات المباشرة عند استخدام تكنولوجيا المعلومات في مجال التعليم ؟

أولاً: الإطار المفاهيمي لموضوع الدراسة:

1- مجتمع المعلومات: ويمكن تعريف مجتمع المعلومات حسب ما جاء في إعلان المبادئ في القمة العالمية لمجتمع المعلومات المنعقدة بجنيف سنة 2003 في بنده الأول:

" نحن ممثلوا شعوب العالم وقد اجتمعنا في جنيف من 10 إلى 12 ديسمبر 2003 للمرحلة الأولى من القمة العالمية لمجتمع المعلومات، نعلن رغبتنا المشتركة والتزامنا المشترك لبناء مجتمع معلومات جامع هدفه الإنسان ويتجه نحو التنمية، مجتمع يستطيع كل فرد فيه استحداث المعلومات والمعارف والنفوذ إليها واستخدامها وتقاسمها، ويتمكن فيه الأفراد والمجتمعات والشعوب من تسخير كامل إمكاناتهم للنهوض بتنميتهم المستدامة ولتحسين نوعية حياتهم، وذلك انطلاقاً من مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة والتمسك بالاحترام الكامل للإعلان العالمي لحقوق الإنسان. " (مؤتمر جنيف، 2003)

2- تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT): يتم تعريف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بأنها مجموعة متنوعة من الأدوات والمصادر التكنولوجية التي تستخدم لنقل المعلومات، تخزينها، إنتاجها، تقاسمها أو تبادلها. وتشمل هذه الأدوات والمصادر التكنولوجية؛ الحواسيب، الإنترنت (المواقع الإلكترونية، المدونات، والرسائل الإلكترونية)، وتكنولوجيا البث المباشر (الراديو، التلفزيون، والبث عبر الإنترنت)، وتكنولوجيا البث المسجل (ملفات الوسائط المتعددة التي يتم تحميلها من الإنترنت ويتم الاستماع لها أو مشاهدتها على الهاتف الخليوي ، أجهزة تشغيل تسجيلات الفيديو، التسجيلات الصوتية وأجهزة التخزين)، تكنولوجيا الاتصالات الهاتفية (الثابتة والحمولة، الأقمار الصناعية والمؤتمرات المرئية/المسموعة، وغيرها.) (منظمة الأمم المتحدة و العلم و الثقافة ، 2009، ص117)

3- تكوين المعلمين: ويطلق على هذا المفهوم أيضاً تعليم المعلمين، ويشير تعليم المعلمين إلى تدريب رسمي للمعلمين (قبل الخدمة أو أثناءها)، وهو تدريب مصمم لتزويد المعلمين بالمعارف، والاتجاهات، والسلوكات، والمهارات اللازمة للتدريس في المستوى التعليمي ذي صلة. (منظمة الأمم المتحدة و العلم و الثقافة ، 2009، ص117).

فالإصلاحات التربوية الحديثة تشجع المعلمين على تعزيز النقاش والجدل والتعلم الانعكاسي لكي يساعدون الطلاب على اكتساب القدرات المعرفية والعمليات المطلوبة لتحقيق المتطلبات التربوية والتعليمية. لهذا يعتبر تدريب المعلمين كمكون بالغ الأهمية في مسارهم التعليمي (Slide 2022).

4- الإشراف التربوي: يعرف بأنه الوسيلة التي يتم بها تقييم وتقدير جهد المعلم في العملية التعليمية من خلال ما يقوم به من أعمال متنوعة ذات صلة بمادة تخصصية وهيئة الظروف المناسبة لأداء عمله بنجاح . وذلك بهدف توجيه المعلم لإتباع أحسن أساليب التدريس وتشجيعه على ابتكار طرق جديدة لتحقيق

أهداف مادته ومعاونته على حل ما قد يعترض تلاميذه من مشكلات خاصة بهم وكذلك العمل على استمرار غوه العلمي وبالتالي فإن الإشراف عملية متابعة مستمرة لعمل المعلم وأنشطته التربوية. (عبوى، 2007، ص31)

فالإشراف التربوي هو العملية التي من خلالها يتم استثارة المعلمين لزيادة غوهم المهني، كما أنه مجموعة الطرق التي تساعد المعلمين على تحسين عملية التدريس لديهم، وهذا من أجل مساعدة المتعلمين على تحقيق الأهداف التعليمية المحددة مسبقاً (Erlina 2020).

ثانياً: التعليم في منظور العولمة:

أولى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في جمعية الأمم المتحدة بتاريخ 10/12/1948 عناية بالغة للتعليم، فقد أشارت المادة 26 من الإعلان أن: " لكل شخص حق في التعليم ويجب أن يوفر التعليم مجانياً على الأقل في المرحلة الابتدائية والأساسية، ويكون التعليم الابتدائي إلزامياً، وأن يكون التعليم الفني والمهني متاحاً للعموم. وأن حق التعليم يجب أن يشمل التنمية الكاملة للفرد. وأن يعزز التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الأمم وجميع الفئات العنصرية أو الدينية، وأن يؤكد على الأنشطة التي تعزز حفظ السلام. " (شلي، 2007، ص05) وتبين هذه المادة، بوضوح، مدى أهمية التعليم في عصر العولمة الذي تعتبر تكنولوجيات الإعلام والاتصالات القلب النابض له. ويلزم هذا الإعلان الدول والحكومات بتوفير التعليم لجميع مواطنيها خصوصاً فئة الأطفال التي يتوجب حصولها على تعليم مجاني وإلزامي، مع الحفاظ على حقها في استمرارية تعليمها وتدرجها من مستوى تعليمي إلى آخر بما في ذلك التعليم الفني والمهني، لضمان حصول الأفراد على وظائف معينة، تتناسب مع التأهيل المهني الذي يزودهم بكفايات ومهارات تمكنهم من الحصول والاندماج في وظيفة ما حسب المهنة التي وقع عليها اختيارهم خلال مرحلة التعليم المهني.

وحسب ما جاء في هذه المادة كذلك، فإن التعليم في زمن العولمة يستهدف إحداث تنمية كاملة للفرد من النواحي النفسية والسلوكية والمهارية والاجتماعية والثقافية والمهنية، حتى يستطيع الاندماج الإيجابي في المجتمع فيحقق لنفسه قدراً من المنفعة الذاتية كما يسعى إلى إفادة مجتمعه من خلال قيامه بالأدوار الاجتماعية والمهنية والوظيفية على الوجه الأمثل.

وينادي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بأنسنة التعليم من خلال التركيز على انفتاح الشعوب على بعضها البعض وعلى غيرها من شعوب الأمم الأخرى، والتخلي عن الأفكار العنصرية، وإقرار مبادئ الديمقراطية واحترام الآخر والعمل على خلق مجتمع عالمي يسوده الأمن والسلام.

ويتطلب تحقيق ما جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حول التعليم، العمل وفق مجموعة مبادئ؛ أهمها: (شهادة، 2003، ص11)

- (1) أن يكون التعليم الابتدائي إلزامياً ومجانياً للجميع.
- (2) أن يكون التعليم الأساسي وبأشكاله المختلفة بما في ذلك التعليم المهني والتقني متوفر للجميع.
- (3) أن يكون التعليم العالي متاحاً للجميع وعلى أساس الكفاءة.
- (4) أن تشجع الدولة الذين لم يتلقوا تعليماً ابتدائياً كاملاً، أن يكملوا المرحلة الابتدائية.

(5) أن تعمل الدولة على توفير وتحسين مرافق التعليم، والمؤسسات التعليمية بشكل مستمر.

ثالثا: التعليم ومجتمع المعلومات في إطار مخرجات القمة العالمية جنيف 2003:

خلال القمة العالمية لمجتمع المعلومات المنعقدة في جنيف 2003 والتي تم خلالها إعلان مبادئ بناء مجتمع المعلومات، أخذ التعليم حظا وافرا من الاهتمام على اعتبار أنه ركيزة أساسية للتقدم والتنمية. فقد أنصفه القائمون على القمة حين أقرّوا أنه دعامة هامة يجب التركيز عليها إذا ما أرادت المجتمعات تحقيق الرقي والتطور وهذا ما ينص عليه البند الثامن من الإعلان المتضمن مبادئ بناء مجتمع المعلومات والذي جاء فيه: "ونعترف بأن التعليم والمعرفة والمعلومات والاتصالات هي بؤرة تقدم البشرية ومساعدتها ورفاهها." (مؤتمر جنيف، 2003)

وبعدّ التعليم حسب ما جاء في قمة جنيف، وسيلة لتمكين المتعلمين إلى المنظومة التربوية والتعليمية لتلوج مجتمع المعلومات، والاندماج فيه، والاستفادة من الخدمات المتوفرة فيه. فقد جاء في البند رقم (23) من إعلان مبادئ القمة أن "إنشاء نقاط في المناطق المحرومة لنفاذ الجمهور إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، في أماكن مثل مكاتب البريد والمدارس والمكتبات ودور المحفوظات، وسيلة فعالة لضمان النفاذ الشامل إلى البنية التحتية والخدمات التي يوفرها مجتمع المعلومات." (مؤتمر جنيف، 2003)

ويركز البند رقم (30) على ضرورة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مراحل التعليم المختلفة مع كل فئات التلاميذ، وهذا يفرض على القائمين على منظومة التربية والتعليم تدريب المعلمين والأساتذة على الاستخدام الأمثل لتكنولوجيات المعلومات والاتصالات، حتى يتسنى لهم توظيفها بكفاءة وبفاعلية في العملية التعليمية، وهذا يبرر توجعنا في هذا البحث نحو التأكيد على حتمية تكوين القائمين بمهنة التعليم في المجال التكنولوجي والمعلوماتي وهي الحتمية التي ألزمتنا بما مجتمع المعلومات بخصائصه ومواصفاته ومتغيراته. و ينص البند رقم 30 على ما يلي: "ينبغي تعزيز استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مراحل التعليم والتدريب وتنمية الموارد البشرية مع مراعاة الاحتياجات الخاصة للأشخاص المعوقين والفئات المحرومة والضعيفة."

وإلى جانب هذا، يؤكد المشاركون في القمة على أهمية التعليم المستمر وتعليم البالغين وإعادة التدريب، في زيادة تأهيل الأشخاص وتحسين قدراتهم وكفائاتهم لمتطلبات الوظائف والمهن التي أفرزها مجتمع المعلومات، إذ جاء في البند رقم (31) أن "التعليم المستمر وتعليم البالغين وإعادة التدريب، والتعلم مدى الحياة، والتعلم عن بعد، ...، يمكنها أن تسهم إسهاما جوهريا في زيادة التأهيل للتوظيف ومساعدة الناس على الاستفادة من الفرص الجديدة التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومعرفة مبادئها من بين الركائز الأساسية في هذا المجال."

(مؤتمر جنيف، 2003) فالكفاية الرقمية للمعلمين أساسية لإدماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية-التعلمية، وهذه الكفايات تحتاج لأن تعرف في إطار مشترك بين المعلمين، ومن ثم يتوجب تدريب

المعلمين على الاستخدام الملائم لتلك التكنولوجيات (José et al. 2022)

ونشير في هذا المقام إلى أهمية التكوين المستمر في تمكين القائمين بمهنة التعليم من أساتذة ومعلمين من النفاذ إلى مجتمع المعلومات، والاستفادة من الوسائل والخدمات التي يوفرها، واستخدامها في العملية التعليمية لتحسين نوعية التعليم وزيادة جودة مخرجاته. ويبدو هذا الأمر أكثر أهمية وأكثر ضرورة إذا ما أخذنا في الاعتبار التغير

المستمر والتطور الدائم في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وعليه ينبغي تبني مبدأ التعليم مدى الحياة والتدريب المستمر للأساتذة والمعلمين لمواكبة الجديد الحاصل في تكنولوجيا التعليم والوسائل المستخدمة فيه، والاستفادة من التقنيات والأساليب المبتكرة في هذا المجال.

وحسب ما جاء أيضا في إعلان المبادئ، فإن المدرسين مطالبون بالعمل على إدماج التلاميذ في مجتمع المعلومات خاصة في البلدان النامية التي تكون فيها إمكانية نفاذ التلاميذ إلى المجتمع المعلوماتي ضعيفة بسبب عدم توفر وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالكمية الكافية لدى كثير من التلاميذ، خاصة أولئك الذين ينتمون إلى أسر فقيرة أو محدودة الدخل. وقد أقر المشاركون في القمة في البند رقم (32) أنه "يتعين على مؤلفي المحتوى ونشريه ومنتجيه وكذلك المدرسين والمدرسين وأمناء المحفوظات وأمناء المكتبات والدارسين القيام بدور نشط في تعزيز مجتمع المعلومات، ولاسيما في أقل البلدان نمواً." (مؤتمر جنيف، 2003)

ومن خلال هذه القراءة التحليلية لبعض بنود مبادئ قمة جنيف 2003 لمجتمع المعلومات والتي أكدتها قمة تونس 2005، نُخلصُ إلى أهمية الإشراف التربوي في تكوين القائمين بمهنة التعليم في المجال التكنولوجي لتمكينهم من النفاذ إلى مجتمع المعلومات من جهة، ولتمكّنهم من مساعدة جمهور التلاميذ على ولوج ذاك المجتمع والاندماج الإيجابي فيه.

رابعا: دور المعلم كمختص تكنولوجي في مجتمع المعلومات: تفرض النظرة الحديثة من العولمة للمعلم أن يكون قادرا على استغلال الحديث من التكنولوجيا في إحداث عمليتي التعليم والتعلم، وأن يرشد تلاميذه إلى مصادر المعلومات التي توفرها التكنولوجيات الحديثة كالإنترنت والتلفاز وغيرها، وهي المصادر ذاتها التي أضحت منافسا قويا للمعلم بالإمكان أن تكشف أي قصور يمكن أن يكتنف معارفه في تخصصه الذي يدرسه للتلاميذ بالإضافة إلى أنه من المتوقع من التربية اليوم، أنها تقوم بإعداد جيل قوي قادر على المنافسة في عصر مجتمع المعلومات وتكنولوجيا المعلومات... لذلك فالمعلمون بحاجة إلى إعداد أنفسهم لاستخدام التكنولوجيات الحديثة لتحقيق أكبر زيادة ممكنة في قدراتهم. (Erlina 2020)

1) فمعلم اليوم لابد أن يُكوّن تكوينا تكنولوجيا يمكنه من استيعاب التكنولوجيا المبتكرة واستخدامها بفعالية في العملية التعليمية، وإرشاد المتعلمين إلى كيفية الاستفادة المثلى من تلك التكنولوجيات، خاصة أننا نعلم اليوم مدى الانتشار الواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي أصبحت متاحة لعدد كبير من المتعلمين الذين هم بحاجة إلى معلم كفء يوجههم إلى الاستخدام الأمثل لتلك الوسائل. فالسؤال حول جدوى استخدام التكنولوجيا في التعليم لم يعد مطروحا اليوم في أوساط المعنيين بتكنولوجيا التعليم، وإنما السؤال المطروح اليوم والذي يثير اهتمام العديد من الباحثين في هذا المجال يدور حول الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا في التعليم. (محمد إسحاق الريفي: حول استخدام التكنولوجيا في التعليم، نقلا عن <http://www.wata.cc/forums/showthread.php?48516>).

وقد أصبحت الأجهزة والتجهيزات تصنف كمصدر للتعلم إلى جانب المصادر البشرية التي نقصد بها في غالب الأحيان الأفراد الذين يقومون بدور تعليمي محدد كالمعلمين والمسؤولين عن الأنشطة التعليمية في المدرسة، الأماكن ونقصد بها المواقع المختلفة التي يرتادها المتعلمين بغرض التعلم كالأقسام والمكتبة... الخ، الأنشطة وهي

كل ما يشترك فيه المتعلم من أنشطة موجهة هادفة لاكتساب خبرات محددة كالخبرات المباشرة، والبيانات العملية، والزيارات الميدانية، والرحلات، والنشاط التمثيلي... المواد التعليمية وهي المواد التي يستعين بها المعلم في تقديم المادة العلمية للتلاميذ كالخرائط والكرات الأرضية... الخ. و تتمثل التجهيزات في الأجهزة والأدوات التي تنقل المصدر التعليمي كجهاز عرض الصور الشفافة وجهاز عرض الأفلام الحلقية وجهاز التسجيل الصوتي، وجهاز سماع الأسطوانات، والتلفزيون والراديو وأجهزة الكمبيوتر، وأجهزة الرؤية الفردية. (إبراهيم، 2001، ص15)

ومن المؤكد أن استخدام التجهيزات في العملية التعليمية ليس هدفا في حد ذاته بل إنه وسيلة لتحقيق أغراض تعليمية لدى التلاميذ إذا ما أحسن المعلم اختيار واستخدام تلك التجهيزات وفق ما تتطلبه طبيعة المادة الدراسية ومستوى التلاميذ. وعليه، يتوجب على الجهات المسؤولة عن تكوين المعلمين وإعدادهم لمهنة التعليم أن يولوا عناية كبيرة بتدريب الطلبة المعلمين على كيفية استخدام التجهيزات التعليمية والعمل على إكسابهم مهارات التوظيف الإيجابي لتلك الوسائل والتجهيزات خلال تدريسهم وتعليمهم للتلاميذ. ويكون امتلاك الطلبة المعلمون للكفايات التعليمية المتعلقة باستخدام وسائل المعلومات والاتصالات في التعليم مؤشرا على نجاحهم في الاستغلال الرشيد لتلك الوسائل، ومن ثم يمكن لهم الاستفادة منها في تحسين العملية التعليمية ورفع مستوى التعليم.

وقد نالت الوسائل التعليمية في وقتنا الحالي اهتماما كبيرا من المربين الذين يعتبرونها جزءا هاما من الأنشطة والإجراءات التي يستعين بها القائم بمهنة التعليم، لتحقيق أهداف وغايات المحتوى التعليمي للمادة الدراسية، خاصة في ظل التطور التكنولوجي الذي شهدته هذه الوسائل والتي أصبحت تسمى في أحدث تسمياتها بالتكنولوجيا في التعليم كونها تمثل ثمرة إفادة " العملية التربوية والتعليمية من نتائج التقدم العلمي والتقني الذي شهده العالم في أواخر القرن العشرين في شتى ميادين الحياة. (الفتلاوي، 2003، ص225)

و تُعرف التكنولوجيا في التعليم أو الوسائل التعليمية بأنها " مجموعة من المواد تُعد إعدادا حسنا، تُستثمر في توضيح المادة التعليمية وتثبيت أثرها في أذهان المتعلمين، وهي تستخدم في جميع الموضوعات الدراسية التي يتلقاها المتعلمون في مختلف مراحل الدراسة. وتنوع هذه الوسائل و تختلف باختلاف الأهداف التي يقصد تحقيقها في الموضوعات المختلفة التي تُدرس لهم. (جابر، 2003، ص225)

وتنبع أهمية استخدام الوسائل التعليمية في عملية التعليم من الفوائد الناتجة من استخدامها والآثار القيمة من نواتج الاستخدام في تثبيت الأفكار والمعلومات والمعارف في أذهان المتعلمين ومقاومة النسيان. أما الأغراض التي تؤديها في التعلم فتنبثق من طبيعة الأهداف التي يُرجى أن تحققها الوسيلة ومن مستويات نمو المتعلمين الإدراكية، لذا " ينبغي أن يختارها و يحددها المعلم، بفهم ودراية وإدراك كامل للعلاقة بينها وبين موضوع الدرس بشكل يمكنه من إثراء المواقف التعليمية.

وتتحلى قيمة الوسائل التعليمية في تدريس مختلف المواد الدراسية من خلال المؤشرات التالية: (الفتلاوي، 2003، ص226 ص227)

- توفر الأساس المادي المحسوس لما يدرسه المتعلم من حقائق وأفكار.
- إن تقديم الخبرات بشكل محسوس و ملموس يجعلها أثبت أثرا في ذهن المتعلم.
- إشراك أكثر من حاسة في عمليتي التعليم والتعلم.

- تساهم في إثارة الرغبة بالاستطلاع في نفوس المتعلمين للكشف عن المعرفة.
- تساعد على تنمية روح الملاحظة والمتابعة لدى المتعلمين كما تزودهم بخبرات جديدة ومباشرة.
- تنمي الكثير من المهارات المعرفية والحركية والوجدانية مثل القدرة على رسم الخرائط، والقدرة على تمثيل الواقع برموز ومصطلحات، وإدراك العلاقات ما بين الواقع والرموز والمصطلحات الموجودة في الخريطة.... وغيرها، وتنمية الإدراك الحسي المباشر للظواهر والأشياء، كما تنمي الحس الزمني والمكاني والتصويري والوصفي والتحليلي والتقويمي والاستنتاجي، وتنمي حب التعاون والاعتماد على النفس.
- ويشكل عدم إلمام القائمين بمهنة التعليم -خاصة في الدول النامية- بالتقنيات التعليمية الحديثة مشكلة حقيقية أمام الاستخدام الأمثل والاستفادة المثلى من هذه التقنيات " كالمبيوتر في التعليم والذي أصبح اليوم أمراً مقراً ومنتشراً في
- معظم مؤسسات التعليم بل إن الطلاب أصبحوا أكثر إلماماً ودراية بالمبيوتر من معلمهم وذلك لكثرة استخدامهم له في منازلهم." (الشرح، 2002، ص411)

خامساً: الإشراف التربوي كآلية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم:

تؤثر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بوسائلها وتقنياتها الدائمة التغير، على التعليم ونظمه، و مدخلاته ومخرجاته والقضايا والعمليات المرتبطة به. وبالرغم من التأثيرات السلبية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال التعليم إلا أن الواقع الحالي يفرض على المشتغلين في الحقل التعليمي، سواء كانوا قائمين على سن قوانينه وسياساته واستراتيجياته أو كانوا ممارسين للعملية التعليمية، الأخذ في الحسبان تقدم التقنية في شتى الميادين مما يستدعي توظيف تلك الوسائل المبتكرة في التعليم على نحو يؤدي إلى زيادة الجودة في عمل المعلمين وفي تعلم المتعلمين، وبهذا برزت الحاجة إلى المشرفين التربويين القادرين على تقديم الدعم والمساعدة اللازمة للقائمين بمهنة التعليم لتمكينهم من أداء الأدوار الجديدة المرتبطة باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- مساعدة المشرف التربوي المعلم في استخدام التكنولوجيا التعليمية لإرشاد المتعلمين وتوجيههم في تناول المادة العلمية المدرسة، ومساعدته كذلك على ممارسة عمليات شرح الدروس وتقديم المعلومات بطرق جديدة ومبتكرة، " فالتكنولوجيا بجميع وسائلها المتطورة تستطيع أن تغير من المستوى التعليمي الخاص بالمعلم وقدرته في كيفية تقديم المنهج للطلاب على نحو يعطي فرصة أكبر وأسهل في الفهم وتلقي الدروس. وهذا بدوره سينعكس على مدى قدرة الطالب على تنمية قدراته الذهنية والفكرية في التعلم، وصقل مواهبه وإمكاناته الإبداعية في دراسته ونشاطاته المدرسية.

- ضرورة إرشاد المشرف التربوي المعلمين إلى كيفية استخدام الحواسيب في مجال التعليم، وكذا ضرورة حثهم على إرشاد تلاميذهم إلى ذلك الاستخدام، بغرض تحسين وزيادة التعلم لديهم باعتبار الحاسوب وسيلة موجهة ومرشدة لهم، ببرامجه المتنوعة و وظائفه المختلفة، إلى أساليب تعليمية مفيدة يمكنهم من خلالها الإصغاء إلى الدرس مرات عدة في الأوقات التي يشعرون فيها بالراحة الذهنية والقبول النفسي لتلقي دروس مادة معينة، فتؤدي عوامل مثل قابلية التعلم لدى التلاميذ، والحضور الذهني والتركيز العالي من طرفهم في الدرس

المقدم بطريقة متطورة عبر جهاز الحاسوب، إلى الاستيعاب الجيد للمادة المعروضة وترسخها في ذهن المتعلم نتيجة تفاعله الإيجابي معها وإقباله عليها عن رغبة وحب في الاطلاع والمعرفة.

ويعتمد المتعلمون على مختلف وسائط تخزين المعلومات لاستخدامها في الأوقات التي يروها مناسبة لهم، لكن ما يجب التنويه إليه في هذا الشأن هو ضرورة إطلاع التلاميذ لمعلميهم على محتوى المواد العلمية المتوفرة عبر الوسائط المختلفة، على اعتبار أن المعلم أقدر من تلاميذه على التمييز بين الجيد والردئ والمفيد وغير المفيد من تلك المواد بالنسبة للمتعلمين كما أنه على المعلم أن يكون دائم التواصل مع المشرف التربوي الذي يعتبر بدوره أكثر دراية وخبرة بتلك الأمور. ومن المرجح في هذا الأمر، أن يبادر المشرف التربوي إلى تزويد المعلمين بالمواد الإلكترونية التي يراها مناسبة للتلاميذ ليقوم المعلمون بدورهم بتزويد التلاميذ بتلك المواد، والتي تتماشى مع المادة المقدمة من طرفهم حتى لا يضيع التلاميذ أو يتيهون في بحر المعارف والمعلومات التي أصبحت سهلة المنال خصوصاً مع توفر خدمة الإنترنت، وبهذا يحصل التعاون الإيجابي بين المشرف التربوي والقائمين بمهنة التعليم للقيام بكل هذه الواجبات على الوجه المطلوب.

— وبجدينا عن الإنترنت واستخدامها في العملية التعليمية نقرأ أنها " توفر مصدراً غزيراً من المعلومات التي يحتاج لها المعلم والطالب على حد سواء، فقد أصبحت الإنترنت بحراً واسعاً يحتوي على معلومات وافرة كالموسوعات والقواميس والخرائط وغيرها من المصادر المعلوماتية التي يصعب الحصول عليها بالطرق التقليدية في البحث. ففي الوقت الذي يستغرق فيه المعلم أو الأستاذ أياماً في بحثه عن معلومات في موضوع معين بأسلوب تقليدي، تقطع الإنترنت وقتاً لا يزيد عن ساعات أو دقائق في الحصول على تلك المعلومات بصورة سهلة ودون إجهاد . (أهمية التكنولوجيا في التعليم، نقلاً عن <http://www.et-ar.net/vb/showthread.php?t=926>) ، وهذا بالتأكيد، يوجب على المشرف التربوي تدريب المعلمين الذين يشرف عليهم على استخدام الإنترنت في عملهم التعليمي، ويكون بذلك قد سهل عملهم، وساعدهم في تحضير دروسهم بأقل جهد و وقت ممكن، وبجودة عالية نتيجة تنوع مصادر المعلومات والمراجع التي يعتمدون عليها في تحضير موادهم التدريسية.

وإذا كانت الإنترنت وسيلة هامة يستعين بها المعلمون في تحضير الدروس واكتشاف الأساليب والتقنيات المثلى لتقديمها والوسائل التعليمية المعينة لهم في ذلك، فإن للإنترنت فائدة كبرى بالنسبة للتلاميذ الذين يستعينون بها في إنجاز بحوثهم و واجباتهم المنزلية.

— و يجدر بالمشرف التربوي دفع القائمين بمهنة التعليم إلى استغلال الإنترنت في التواصل الدائم مع تلاميذهم، وفي تواصل التلاميذ بعضهم ببعض، حيث يتسنى للتلاميذ الاتصال ببعضهم البعض، والتعاون في إنجاز الفروض والواجبات المنزلية، ليس فقط في أوقات الدوام بالمدرسة ولكن أيضاً في أوقات مراجعة الدروس في المنزل. إذ لا يضطر التلاميذ إلى مغادرة المنزل وإضاعة الوقت في التنقل إلى مساكن بعضهم البعض خاصة بالنسبة للتلاميذ الذين تفصلهم مسافات طويلة عن زملائهم، بل إنهم يستطيعون الالتقاء في العالم الافتراضي ومناقشة الواجبات المنزلية والتعاون على حل المسائل الصعبة مثل ما يحدث في أقسام

الدراسة. وتتوفر للتلاميذ إمكانية التواصل مع معلمهم وأساتذتهم عبر الإنترنت أيضا إذا ما استدعى الأمر ذلك خاصة في أوقات العطل أين يمكن للمعلم أن يساعد تلاميذه ويوجههم للتعليم الجيد. ويستفيد المعلمون من التواصل الدائم مع المشرف التربوي وكذا مع زملائهم عبر الإنترنت في تبادل الخبرات والمعلومات حول العملية التعليمية مما يزيد من تعاونه في حل المشاكل الصفية التي تواجههم في عملهم التعليمي بتوجيه من المشرف التربوي ذاته دون اللجوء إلى الزيارات الصفية واللقاءات والندوات والأيام الدراسية وغيرها من التقنيات والأساليب التي يستخدمها عادة المشرفون التربويون. كما تمثل الإنترنت أيضا وسيلة فعالة لاطلاع المعلمين على الجديد المفيد في مجال تخصصهم وفي مجال التعليم بشكل عام.

- وأخيرا، إن ارتباط التكنولوجيا بالتعليم في المدارس أصبح أمرا لا بد منه ولا مناص من تخطيه، إذ يجب أن يهيئ الطالب لمواجهة العالم الحقيقي المليء بالتقلبات التكنولوجية والتقنية الحديثة بعد تخرجه من المدرسة. فلقد أصبحت معظم قطاعات العمل الحكومية والخاصة تتطلب خبرة ومهارة في استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة. لذلك أصبحت تهيئة الطالب في دراسته في مجال التكنولوجيا نقطة مهمة حتى تهيئه للدخول إلى عالم تكنولوجي يعمل بطاقة الإنسان وينطق باسم علم التكنولوجيا الحديثة. (أهمية التكنولوجيا في التعليم، نقلا عن <http://www.et-ar.net/vb/showthread.php?t=926>)

وفي هذا السياق، تعمل تكنولوجيا المعلومات كبوابة إلى العالم المعلوماتي تمكن المعلمين من مجارة ما دور حولهم. فهي تخلق لديهم الوعي بهذه التكنولوجيا، كما تلعب دورا مهما في تدريبهم على الإبداع في استخدام طرق التعليم والتفسير وغيرها، وهذا كله يصب في تحقيق (Meghaben, Bhagwan 2023) نموهم المهني.

خاتمة:

يأخذ التعليم مكانة هامة في المواثيق الأهمية التي تعتبره وسيلة مثلى لتحقيق أهداف المجتمعات في التنمية والتطور، إذ يتضح جليا تأكيد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على التعليم بأبعاده الإنسانية، والثقافية، والاجتماعية، والتنمية وغيرها، كوسيلة لتحقيق الرفاهية والأمن والسلام لشعوب العالم. و للتعليم أيضا حظا وافرا خلال القمة العالمية لمجتمع المعلومات في جنيف 2003، التي اعتبرته سبيلا لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المجتمعات، عبر المساهمة الفعالة في نفاذ المتعلمين إلى مجتمع المعرفة للاستفادة من ثمره تقدم البشرية في مجال الوسائل والأجهزة التكنولوجية والرقمية، وهذا ما أكدته القمة العالمية في تونس 2005.

وقد وجدت المنظومات التربوية والتعليمية نفسها مجبرة على القيام بإصلاحات لاستيعاب التطور التكنولوجي في وسائل الإعلام والاتصال، والاستفادة من ذلك التطور في رفع مستوى التعليم من خلال زيادة جودة مخرجاته. ونتيجة لتلك الإصلاحات والتغيرات التي حدثت في النظم التعليمية أصبح الدور التكنولوجي للمعلم في العملية التعليمية أحد الأدوار الأساسية التي يتطلب منه أدائها بكفاءة إذا ما أراد أن يتميز عمله بالفعالية والجودة المنشودة.

وعليه أصبح لزاما على المشرفين التربويين تكوين القائمين بمهنة التعليم على كيفية استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصالات، وعلى كيفية توظيفها في مجال التعليم لاكتساب الكفايات الأدائية التكنولوجية المطلوبة بإلحاح في الواقع التعليمي.

قائمة المراجع :

- خميس، شلي. (2000). *الحق في التعليم: المفهوم والتجربة الفلسطينية*. فلسطين: مركز رام الله لدراسة حقوق الإنسان ، في نافز أيوب محمد: انعكاسات العولمة على التعليم ، نقلا عن www.qou.edu/arabic/r4_deNafzAyoub.pdf
- منظمة الأمم المتحدة والعلم والثقافة، (معهد اليونسكو للإحصاء)، (2009) *دليل لقياس تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم*، وثيقة تقنية رقم 2.
- إبراهيم عبد الفتاح يونس (2001)، *المكتبات الشاملة في تكنولوجيات التعليم*، القاهرة ، دار قباء.
- أهمية التكنولوجيا في التعليم، نقلا عن <http://www.et-ar.net/vb/showthread.php?t=92>
- جميل، شحادة (2003)، *العولمة، أبحاث الندوة العربية المرافقة للمجلس المركزي لاتحاد المعلمين العرب*، الخرطوم، السودان، آذار في نافز أيوب محمد: *انعكاسات العولمة على التعليم*، نقلا عن www.qou.edu/arabic/r4_deNafzAyoub.pdf
- زيد، منير عبوي. (2007). *المعلم المدرسي الناجح*. الرياض . عمان ، دار أجنادين.
- سهيلة، محسن كاظم الفتلاوي. (2003). *المدخل إلى التدريس*. عمان : دار الشروق.
- محمد إسحاق الريفى: *حول استخدام التكنولوجيا في التعليم*، نقلا عن: <http://www.wata.cc/forums/showthread.php?48516>
- مقرر مؤتمر جنيف، القمة العالمية لمؤتمر المعلومات جنيف، (2003)، في تقرير وفد الشعبة البرلمانية المشارك في المؤتمر الدولي حول " دور اتخاذ القرار في البرلمانات في تطوير مجتمع المعلومات "، إيطاليا-روما، مارس 2007.
- وليد أحمد جابر (2003)، *طرق التدريس العامة*، ط01، عمان ، دار الفكر.
- يعقوب أحمد الشراح (2002)، *التربية وأزمة التنمية البشرية*، الرياض ،مكتب التربية العربي لدول الخليج.

المراجع العربية بالأحرف اللاتينية:

- Khamīs, Shalabī. (2000). *al-Ḥaqq fī al-Ta‘līm : al-mafhūm wa-al-tajribah al-Filasṭīnīyah*. Filasṭīn : Markaz Rām Allāh li-Dirāsāt Ḥuqūq al-insān, fī nāfz Ayyūb Muḥammad : In‘ikāsāt al-‘awlamah ‘alā al-Ta‘līm,, naqlan ‘an [www. qou. edu / arabic / r4 _ deNafzAyoub. Pdf](http://www.qou.edu/arabic/r4_deNafzAyoub.pdf)
- Munazzamat al-Umam al-Muttaḥidah wa-al-‘ilm wa-al-Thaqāfah, (Ma‘had al-Yūniskū lil-Iḥṣā’), (2009) *Daḥl li-qiyās Tīknūlūjiyā al-ma‘lūmāt wa-al-ittiṣālāt fī al-Ta‘līm*, wathīqah Taqnīyat raqm 2
- Ibrāhīm ‘Abd al-Fattāh Yūnus (2001), *al-Maktabāt al-shāmilah fī Tīknūlūjiyāt al-Ta‘līm*, al-Qāhirah, Dār Qibā’.

- Ahammīyat al-tiknūlūjiyā fī al-Ta‘līm, naqlan ‘an [http : / / www. et-ar. net / vb / showthread. php? t=92](http://www.et-ar.net/vb/showthread.php?t=92)
- Jamīl, Shihādah (2003), al-‘awlamah, Abḥāth al-nadwah al-‘Arabīyah al-murāfiqah lil-Majlis al-Markazī li-Ittiḥād al-Mu‘allimīn al-‘Arab, al-Kharṭūm, al-Sūdān, Ādhār fī nāfz Ayyūb Muḥammad : In‘ikāsāt al-‘awlamah ‘alā al-Ta‘līm, naqlan ‘an [www. qou. edu / arabic / r4 _ deNafzAyoub. pdf](http://www.qou.edu/arabic/r4_deNafzAyoub.pdf)
- Zayd, mnyrn ‘bwy. (2007). al-Mu‘allim al-Mudarrisī al-Nājiḥ. al-Riyāḍ. ‘Ammān, Dār ajnādyn
- Suhaylah, Muḥsin Kāzīm al-Fatāwī. (2003). al-Madkhal ilā al-tadrīs. ‘Ammān : Dār al-Shurūq.
- Muḥammad Ishāq al-rīfī : ḥawla istikhdām al-tiknūlūjiyā fī al-Ta‘līm, naqlan ‘an [http : / / www. wata. cc / forums / showthread. php? 48516](http://www.wata.cc/forums/showthread.php?48516)
- Muqarrir Mu’tamar Jinīf, al-Qimmah al-‘Ālamīyah li-Mu’tamar al-ma‘lūmāt Jinīf, (2003), fī taqrīr wafd al-Shu‘bah al-barlamānīyah al-mushārik fī al-Mu’tamar al-dawlī ḥawla "Dawr ittikhādh al-qarār fī al-barlamānāt fī taṭwīr mujtama‘ al-ma‘lūmāt", iytālya-rwma, Mārs 2007
- Walīd Aḥmad Jābir (2003), Ṭuruq al-tadrīs al-‘Āmmah, 101, ‘Ammān, Dār al-Fikr
- Ya‘qūb Aḥmad al-Sharrāḥ (2002), al-Tarbiyah wa-azmat al-tanmiyah al-basharīyah, al-Riyāḍ, Maktab al-Tarbiyah al-‘Arabī li-Duwal al-Khalīj

قائمة المراجع باللغة الأجنبية :

- Erlina Istiningsih.(2020). *Academic Supervision to Improve Teachers' Readiness in Utilizing Information and Communication Technology in Vocational High Schools*, University Ahmad Dahlan, Indonesia. Universal Journal of Educational Research 8(10), 4365 – 4373.
- José Manuel Garcia-et all.(2023). *Teacher Training for Educational Change: The View of International Experts*, *Contemporary Educational Technology*. 14(1), ep 330, <https://doi.org/10.30935/cedtech/11367>.
- MeghabenN. Chaudhari, BhagwanMahavir.(2023).*College of Education, Use of ICT In Teacher Training*, *International Journal of Creative Research Thoughts*, Volume 11, Issue.
- Slide share(2022). *Importance of teacher training programs*. a scribed company